

## أَمْرُ اعْتِقَالٍ

أَمْرُ اعْتِقَالٍ بِحَقِّ الشَّمْسِ:

«جَرِيءٌ جَدًّا، مُتَعَجِّرفٌ، مِنْ غَيْرِ كَأَجْ؛

كُلُّ مَا يَلْزَمُ هُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الظَّلامِ».

شُرْطَةُ الْغَيُومِ تُحِيطُ بِهَا،

يَنْسِجُونَ لَهَا زَنْزَانَةَ رَمَادِيَّةٍ وَسُودَاءِ .

الشَّمْسُ بَقِيَتْ هُنَاكَ، نَصْفٌ مَذْهُولَةٌ،

لِيَوْمٍ كَامِلٍ وَلَيْلَةٍ كَامِلَةٍ، كَمَا الْمَيْتُ؛

مَنْ ثَمَّ اسْتَعَادَتْ قَوَاهَا: «لَقَدْ اعْتَقَلُونِي!».

تَشْتَمُ، تَهَيِّجُ، تَبْكِي وَتَسْتَسَلِمُ لِلْيَأْسِ.

عِنْدَمَا هَدَأَتْ ... «آه، مَا هَذَا الشَّعُورُ!».

عَلَى وَجْهِهَا الْكَبِيرِ الذَّهْبِيِّ

تَسِيلُ جَدَاوِلُ مِنَ الدَّمُوعِ فَضِيَّةَ اللَّوْنِ.

«فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ كَانَ يَلْزَمُ عَلَى الْأَقْلِ مَنْدِيلًا!».

تَتَلَمَّسُ الشَّمْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَيْهَا جِيُوبٌ.

حَيْنَئِذٍ تَأْخُذُ بِفَرْكِ الْجَدْرَانِ

بَأَنْفِهَا الْجَمِيلِ، الْأَمْلَسِ وَالْقَوِيِّ؛

إِنَّهَا جَدْرَانُ مَطَّاطِيَّةٍ، لِرِجَّةٍ؛

تَفْرُكُ وَتَفْرُكُ، فِي النِّهَايَةِ يَجْدُثُ هُنَاكَ ثَقْبٌ.

الثَّقْبُ ضَيْقٌ، تَقْرِيْبًا بِحِجْمِ قَفْلِ الْبَابِ.

مَاذَا تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَفْعَلَ؟ تُفَكِّرُ قَلِيلًا:

أَنْ تَظْهَرَ؟ حَتَّى وَلَا التَّفَكِيرُ فِي ذَلِكَ!

تُدْخِلُ لِسَانَهَا الطَّوِيلَ الْمَلْتَهَبَ.

«تَعْبُسُ - يَقُولُ سَكَّانُ الْأَرْضِ -،

نَعْبُسُ، وَسُرْعَانُ مَا تُمَطِّرُ».

فَالْعَاصِفَةُ تُزِيلُ السَّجْنَ،

وَالشَّمْسُ تَجِدُ نَفْسَهَا حُرَّةً.